

إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي (دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية المدية)

The possibility of school integration for autistic children from the point of view of primary school teachers (a field study in some schools in the state of Medea)

حورية مزيان^{1*}، سميرة فلاح²

¹ جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، mezianehouria2018@gmail.com

² جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، samirafellah@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/07/24

تاريخ القبول: 2025/07/13

تاريخ الإرسال: 2025/07/07

ملخص

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن إمكانية دمج الطفل التوحدي في المدرسة العادية مع الأطفال العاديين، بمختلف أنواع الدمج الممكنة سواء في قسم خاص في المدرسة العادية، أو في قسم عادي مع الأطفال العاديين، والبحث عن السبل الكفيلة بإنجاح عملية دمج هؤلاء الفئة من الأطفال من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي في بعض مدارس ولاية المدية. اعتمدت دراستنا المقابلة غير الموجهة للحصول على إجابة لتساؤلاتنا من الأساتذة بصفته المتعامل المباشر مع التلميذ (الطفل التوحدي)، كما تم استخدام منهج تحليل المحتوى لتحليل استجابات أفراد العينة؛ وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه لا يمكن دمج الطفل التوحدي في المدرسة العادية إلا إذا توفرت مجموعة من الشروط أهمها وجود مختص في التربية الخاصة لمراقبة هذه الفئة من الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التوحد، الطفل التوحدي، الدمج المدرسي.

Abstract

The current study aims to explore the possibility of integrating autistic children into mainstream schools with other children, using various possible types of integration, whether in a special class in a mainstream school or in a mainstream class with other children. It also aims to explore ways to ensure the successful integration of this group of children from the perspective of primary school teachers in some schools in the province of Medea. Our study relied on unstructured interviews to obtain answers to our questions from teachers, who directly interact with the student (the autistic child). Content analysis was also used to analyze the responses of the sample members. The study concluded that an autistic child cannot be integrated into a regular school unless a set of conditions are met, the most important of which is the presence of a special education specialist to accompany this group of children.

Keywords: autism, autistic child, school integration..

1. مقدمة:

يحتاج أطفال التوحد إلى من يتفهم وضعهم ويحاول قدر الإمكان أن يخفف من معاناتهم في عدم القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين بالدرجة الأولى كون التواصل هو سبيل التعلم والتعبير والإفصاح عن المشاعر والأفكار ووجهات النظر وشعورهم بأنهم في نفس المستوى مع الأطفال العاديين؛ عندما نقول طفل لا بد أن نقول تعلم ومدرسة، حيث تسعى اليوم السياسات التعليمية إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأطفال بدمجهم في المدارس العادية مع غيرهم من الأطفال العاديين وفي هذا الصدد جاءت دراسة حرايز (2022) لتقييم عملية الدمج الأكاديمي للتلاميذ ذوي اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية العادية بولاية المسيلة (الجزائر) من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الدمج الأكاديمي للتلاميذ ذوي اضطراب التوحد جاء بدرجة متوسطة، وعليه نستخلص أن مستوى الدمج يحتاج إلى بذل مجهود أكثر للحصول على فعالية أكثر.

لا شك أن عملية دمج أطفال التوحد تعترضها العديد من العوائق وتدخلها الكثير من النقائص والمشكلات وتحتاج إلى اهتمام كبير وتوفير وسائل ومؤهلين قادرين على تسيير هذه العملية لإنجاحها وفي هذا السياق هدفت دراسة حسين وآخرون (2021) إلى تحديد معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين، وخلصت النتائج إلى عدد من معوقات الدمج الشامل وهي كالتالي: (ضعف امتلاك المعلم مهارات تصميم اختبارات تحصيلية لتقييم الطفل التوحيدي، اتجاهات معلم الفصل السلبية نحو الطفل التوحيدي، نقص برامج التوعية المجتمعية بسمات وخصائص وقدرات طفل التوحد، قلة وجود حوافز مادية للمعلمين والمشرفين القائمين على عملية الدمج الشامل).

التشخيص الجيد هو الخطوة الأولى التي تبنى عليها عملية الدمج لتوفير ما يحتاجه الطفل كل حسب حالته وشدة اضطرابه وأعراضه، حيث هدفت دراسة زيتوني وبن زيان (2024) إلى تحديد آلية تطبيق الدمج المدرسي لفئة ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية من وجهة نظر معلمي ومربي التربية الخاصة، خلصت النتائج إلى أن آلية الدمج المدرسي تتم عن طريق التشخيص من طرف فريق متعدد التخصصات لتقييم أطفال طيف اضطراب التوحد من عدة جوانب تحت إشراف المركز النفسي البيداغوجي بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن الوطني وقضايا المرأة، وكذا مديرية التربية الوطنية من أجل توفير كل ما يحتاجه الطفل التوحيدي في المدرسة العادية مع أقرانه التلاميذ العاديين. إن دمج الأطفال التوحيدين في المدارس العادية يُعد خطوة إيجابية نحو تحقيق الشمولية والمساواة في التعليم، بشرط توفير الدعم والتدريب المناسبين للأساتذة، وعليه جاءت الدراسة الحالية للبحث عن إجابات للسؤالات التالية:

هل يمكن دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية؟

ما هي السبل الفعالة التي يمكننا من إنجاح عملية دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية؟
2. فرضيات الدراسة:

- لا يمكن دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية.

- من بين السبل الفعالة التي يمكننا من إنجاح عملية دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية هي توفير أستاذ مختص.

3. أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تتناوله، فالتوحد موضوع جد حساس خاصة و أن الإصابة به أصبحت شائعة وبنسب مرتفعة، كما أن الدمج المدرسي إجراء إيجابي في بعض الحالات ويساهم في حل مشكلة تواصل التوحيدين.

- لفت انتباه المختصين والتربويين لتخصيص الوسائل والظروف الملائمة لإنجاح عملية دمج فئة الأطفال التوحيدين مع الأطفال العاديين.

4. أهداف الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

- الكشف عن إمكانية دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية.

- البحث عن السبل الفعالة التي يمكننا من إنجاح عملية دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية.

- معرفة ما إن كان أساتذة التعليم الابتدائي على اطلاع بمفاهيم الدراسة الدمج المدرسي والتوحد كاضطراب نمائي.

5. تحديد المفاهيم:

1.5. التوحد: طبقا للدليل الأمريكي التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM5-TR, 2013) هو أن يظهر الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد نوعين من الأعراض، الأولى مشاكل في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والثانية ظهور أنماط السلوك أو الأنشطة المتكررة؛ وعادة ما يتم التعرف على الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تشمل المشكلات طويلة المدى صعوبات في إنشاء العلاقات والحفاظ عليها، والبقاء على وظيفة، وتنفيذ المهام اليومية (القرشي، وسيد، 2021، ص 250).

2.5. الطفل التوحيدي: نعرفه إجرائيا على أنها الطفل الذي تظهر عليه أعراض التوحد، وثبتت إصابته بالاضطراب، بناء على تشخيص أخصائي التربية الخاصة والأطباء.

3.5. الدمج المدرسي: دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في المدارس العادية

مع تقديم كل من خدمات للتربية الخاصة وخدمات المساندة (بوعبد الله، 2023، ص 1176).

6. الإطار النظري:

1.6. التوحد

يعد التوحد من اضطرابات العصر الشائعة التي يصعب تحديد أسبابها بدقة، كما يصعب تحديد علاج مناسب لها في المقابل، غير أنه يحاول المختصين في مجال التربية الخاصة إعطاء أسباب مختلفة ومتعددة من شأنها أن تكون مجتمعة سببا في حدوث هذا الاضطراب، كما يحاولون إعطاء العلاج المناسب لكل حالة للتخفيف من حدة الأعراض التي تميزها، لعل من بين الحلول التي تخفف من أعراض التوحد لدى الطفل هي دمجهم مع زملائهم العاديين قصد تعليمهم مهارة التواصل والتعبير...

1.1.6 عوامل ارتفاع نسبة انتشار التوحد: إن نسبة الإصابة باضطراب التوحد في تزايد ملحوظ في السنوات الأخيرة حيث ارتفعت النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية لتصل إلى 1 من كل 36 طفلا بحسب التقارير الطبية.

2.1.6 ازدياد الانتقال من المناطق الريفية إلى المناطق المدنية: ... من المحتمل بأن ازدياد الهجرة للعيش في المدينة على مدار أربعين سنة الماضية قد أدى إلى مضاعفة حجم الشريحة السكانية المعرضة لخطر الإصابة بالتوحد.

3.1.6 عمر الطفل: ... هناك ارتفاعا سنويا في نسبة انتشار هذا الاضطراب يقدر بحوالي 10% لكل سنة تكون عينة الدراسة فيها أصغر سنا.

4.1.6 المعايير التشخيصية: إن تطر المعايير التشخيصية وتنوعها يؤثر بلا شك على نسبة الانتشار، ويفترض أصحاب هذا التفسير أن تطور معايير القياس والتشخيص منذ صدور كل من (DSM-III, ICD9) إلى (DSM-IV, ICD10) كان سببا مهما في توسيع دائرة هذا الاضطراب ودخول شرائح جديدة من الأطفال تحته.

- إن نسبة الوعي بهذا الاضطراب لدى أولياء الأمور والمعلمون والمتخصصون ازدادت بشكل كبير في السنوات الأخيرة (اللالا وآخرون، 2011، ص ص 398-399).

2.6. أسباب اضطراب التوحد:

1.2.6 أسباب جينية منها: تشوه جنيني مورث يسبب ورم في المخ وتلف في الجهاز العصبي. خلل في أحد الكروموزومات الموروثة ... خلل في التفاعلات الكيميائية في الجينات أثناء عملية التلقيح ...

2.2.6 أسباب تحدث في بيئة الحمل: الإصابة بالحصبة الألمانية. تضخم الخلايا الفيروسي وهو التهاب يصيب الجنين داخل الرحم. التهابات دماغية فيروسية تلحق بالمناطق المسؤولة عن الذاكرة في دماغ الجنين. خلل في الانزيمات يسبب إعاقات في النمو... قصور في وظائف الجهاز الهضمي ...

3.2.6 أسباب تتعلق بالأم أثناء الحمل أو الولادة: تناول الم لأدوية وعقاقير طبية في فترة الحمل ... تعرض الأم لحالات نزف أثناء الحمل. حالات الاختناق أو الاصطدام التي تحدث للطفل عن الولادة

المتعثرة. الولادات التي تحدث في سن متأخرة. ترتيب الطفل في الميلاد فكلما زادت حالات الولادة أنهكت الأم وبدأ نسلها يصاب بالضعف فيصبح عرضة للإصابات المختلفة. الأطفال الذين يولدون قبل اكتمال الأسبوع الأربعين من الحمل يكونون أكثر عرضة للإصابة بالذاتوية ومواجهة صعوبات في القراءة أو في التعليم بصفة عامة (الشريف، 2011، ص ص 221-222).

4.2.6. الأسباب السيكولوجية- النفسية: ... صفات الوالدين الشخصية والبيئة الاجتماعية يلعبان دورا رئيسيا في حدوث التوحد لدى الطفل، فأباء الأطفال التوحدين وفق هذه النظرية يتصفون بالبرود والفتور العاطفي، وهم سلبيون من الناحية الانفعالية مع أطفالهم ولا يزودونهم بالحنان والدفع الكافيين، مما يؤدي إلى اضطراب العلاقة بينهم واضطراب النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى الطفل (اللالا وآخرون، 2011، ص 400).

لا يوجد سبب واحد لاضطراب التوحد بل هو نتيجة لتفاعل عدة عوامل تؤثر على نمو الدماغ وتطوره في مراحل مبكرة من الحياة.

3.6. الدمج المدرسي

1.3.6. عناصر عملية الدمج: هنا ثلاثة عناصر رئيسية لعملية الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله:

2.3.6. العامل الأول: التعاون الشامل والمنظم بين المسؤولين جميعهم عن عملية الدمج.

3.3.6. العامل الثاني: يعمل الخبراء والاستشاريون في هذا المجال فريقا واحدا؛ إذ يضم هذا الفريق خبراء من تخصصات مختلفة ويعملون معا في تخطيط البرامج التربوية اللازمة وتنفيذها للطلاب من ذوي الحاجات الخاصة والمندمجين في مدارس التعليم العام.

4.3.6. العامل الثالث: التعليم التعاوني الذي يشتمل على مكونات عملية التدريس جميعها بما يؤدي إلى توفير مناخ تعليمي داخل الفصل يساعد الطلبة جميعها على الوصول إلى أقصى درجات قدراتهم الكامنة بغض النظر عن درجة الاختلاف في هذه القدرات أو في نوع اهتمامات هؤلاء الطلاب (سيسالم، 2013، صص 18-19).

4.4. الفوائد التي يجنيها الطلاب من عملية الدمج:

- نمو الاتجاهات الايجابية.
- اكتساب المهارات الأكاديمية والاجتماعية.
- الإعداد للحياة الاجتماعية.
- تفادي التأثير السلبي لنظام العزل (سيسالم، 2013، صص 21-22).
- 5.6. أنواع الدمج المدرسي:

1.5.6. الدمج الأكاديمي: ويقصد به اشراك الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في فصل واحد وفي مدرسة وبرامج واحدة مع تقديم الخدمات المتخصصة كلما لزم الأمر ووفق حدة الحاجة وقد يكون إما:

2.5.6. دمج جزئي: وهو دمج الكلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع أقرانهم العاديين في الفصول العادية.

3.5.6. دمج شامل: وهو دمج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الفصول العادية بصورة دائمة مع تهيئة الظروف لذلك.

4.5.6. الدمج الاجتماعي: ويقصد به أن يلحق الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصل خاص على أن يتشارك الأنشطة الأخرى كالأكل واللعب والتفاعل الذي ينظم خارج الفصل مع أقرانه العاديين (بوعبد الله، 2023، ص ص 1177-1178).

يعد الدمج المدرسي لذوي التوحد خطوة أساسية نحو تحقيق تعليم شامل وعادل، يُمكنهم من تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية في بيئة داعمة، ويسهم هذا الدمج في تعزيز قبول التنوع داخل المجتمع المدرسي، مما ينعكس إيجاباً على الجميع.

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.7. منهج الدراسة: تم استخدام منهج تحليل المحتوى حسب مقتضيات الدراسة.

2.7. المجال الزمني والمكاني: أجريت الدراسة في حدود شهر أفريل 2025، ببعض المدارس الابتدائية لولاية المدية.

3.7. مجتمع الدراسة: يتضمن مجتمع الدراسة عينة من أساتذة التعليم الابتدائي، بمختلف ابتدائيات ولاية المدية.

4.7. عينة الدراسة: تم اعتماد العينة القصدية المتاحة، التي استطاعت الباحثتان الوصول إليها وإجراء المقابلة معها. حيث شملت عينة الدراسة (15) أستاذاً وأستاذة من أساتذة التعليم الابتدائي بمختلف ابتدائيات ولاية المدية

5.7. أداة الدراسة: تم اعتماد المقابلة غير المقتنة مع مجموعة من الأساتذة في مدرسة الإخوة كروش بالمدية، مدرسة بوسماحة بوشناق بلدية البرواقية بالمدية، مدرسة الشهيد عمي رمضان بلدية العنصر بالمدية، مدرسة عبد الحفيظ إسكندر حي ثنية الحجر بالمدية، مدرسة الإخوة قرونوس عين العرايس بالمدية، بن عاشور منصور حي عين الذهب بالمدية، بن عمير بن سونة بالمدية؛ حيث قامت الباحثتان بطرح مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة حول إمكانية دمج الطفل التوحدي في المدرسة العادية، وأهم السبل الفعالة التي تمكننا من إنجاح عملية دمج الطفل التوحدي في المدرسة العادية، حيث كان الهدف

من المقابلة هو جمع معلومات حول الموضوع عن طريق استبيان مفتوح يحتوي أسئلة غير موجهة لمعرفة تفاصيل أكثر عن الموضوع، وكانت المقابلات كالتالي:

1.5.7. المقابلة الأولى: كانت مع أستاذة السنة الخامسة ابتدائي، حائزة على شهادة ماستر تخصص أدب عربي، خبرة ستة سنوات خبرة، وكانت إجابتها كالتالي:

التوحد هو اضطراب في النمو العصبي كما هو ظاهرة زاد انتشارها في الوسط الاجتماعي والمدرسي، يصيب الجانب العقلي للطفل، وتتمثل أعراض هذا الاضطراب في عدم استجابة الطفل للآخرين، تكرار الكلام، الشرود، القيام بحركات مختلفة، وصعوبة في التركيز، قد ترجع أسباب التوحد إلى تأثيرات مكتسبة خلال مراحل النمو، وقد تكون مورثة منذ الولادة؛ أما عن الدمج المدرسي فهو إقحام حالات خاصة في الوسط المدرسي مع الأطفال العاديين، نظرا لعدم توفر مراكز مخصصة لهم، وتضيق الأستاذة تتمثل مقومات الدمج المدرسي في تأهيل المعلمين وتدريبهم، التواصل الدائم مع أسرة الطفل، وضع برامج تربوية خاصة، يتكون الفريق القائم على الدمج المدرسي من مديرية التربية، مديرية النشاط الاجتماعي، أولياء الأمور، الأخصائيين النفسانيين المتابعين للحالة، تذكر الأستاذة أنه من الصعب دمج الأطفال التوحديين في المدرسة العادية مع العاديين، وذلك لعدم قدرة الأستاذ على التعامل معهم وأيضا من وجهة نظرها سيؤثرون على زملائهم العاديين، ولا بد من توفير السبل الكفيلة بإمكانية دمج الطفل التوحيدي وإنجاح ذلك، وذلك من خلال تكوين وتدريب أستاذة للتخصص في متابعة هذه الفئة دراسيا وفتح أقسام خاصة لهم دون دمجهم مع التلاميذ العاديين على أن يحدث ذلك احتماليا حسب حالات طفل التوحد.

2.5.7. المقابلة الثانية: كانت مع أستاذ السنة رابعة ابتدائي، حائز على شهادة ماستر، خبرة خمسة سنوات تدريس تخصص أدب عربي وكانت إجابته كالتالي:

يذكر الأستاذ على حد علمي أن التوحد حالة عصبية أو اضطراب يصيب دماغ الإنسان، فيصبح يتصرف تصرفات غير طبيعية، ومن بين أعراضه الحركة المفرطة، الصراخ، تكرار الكلام، عدم التركيز وتشتت الانتباه، كما قد تكون أسبابه نفسية (مثل العزلة والانطواء)، ويمكن أن تكون وراثية؛ أما الدمج المدرسي هو محاولة جعل المتوحد يتأقلم مع الأشخاص الطبيعيين، تتمثل مقومات الدمج المدرسي في وجود أشخاص مؤهلين لذلك، أي لديهم علم ودراسة وإلمام تام بحالة التوحد، وأسبابها وأعراضها وطرق التعامل مع هذه الحالات، يضيف الأستاذ ممكن أن يتكون الفريق القائم على الدمج المدرسي من أخصائي نفسي متخصص في حالات التوحد، كما يمكن دمج الطفل التوحيدي إذا كانت حالته ليست من الحالات المتقدمة، يعني إذا كان من النوع الذي يجلس بهدوء ولا يؤدي بقية زملاء، لابد من ترك الحالات المتقدمة لأقسام خاصة، لأن وجودهم في الأقسام العادية يؤثر سلبا على بقية التلاميذ العاديين.

3.5.7. المقابلة الثالثة: كانت معأستاذة السنة الثالثة ابتدائي، متحصلة على شهادة ماستر تخصص تاريخ عام، مدة خبرتها سنتين تدريس، وكانت إجابتها كالتالي:

أجابت الأستاذة حسب معلوماتها بأن التوحد اضطراب يصيب الطفل ويجعله منعزل، من بين أعراضه الصراخ، قليل الكلام، لا يستجيب للطرف الآخر، لا يستطيع التعبير عن مشاعره، وقد ترجع أسبابه إلى الوراثة، مرور المرأة الحامل بمشاكل، ولادة متعسرة؛ أما الدمج المدرسي هو محاولة جعل الطفل المريض يتأقلم مع المجتمع والمدرسة، تتمثل مقوماته في وجود أشخاص مؤهلون لهذه الوظيفة، الوسائل المساعدة على الدمج، وتوفير بيئة مناسبة، وتذكر الأستاذة حسب معلوماتي يتكون الفريق القائم على الدمج المدرسي من أخصائي في هذا المرض، أستاذ مرّ على تكوين معمق في دراسة هذه الحالات وكيفية التعامل معها، وتقول الأستاذة أيضا ممكن دمج الطفل التوحدي في المدرسة العادية، إذا كان يعاني من طيف التوحد، وهناك حالات لا يمكن دمجها في مدرسة عادية بل لا بد من مدارس خاصة بها، ولإنجاح عملية الدمج لا بد أن يكون عدد التلاميذ في القسم محدود جدا ليسهل التعامل معه، توفير وسائل معينة تساعد على التجاوب، ومن الضروري أن يكون معه مرافق خاص من أجل كتابة الدروس ومتابعته في المنزل.

4.5.7. المقابلة الرابعة: كانت مع أستاذ السنة الثانية ابتدائي متحصل على شهادة ليسانس علوم سياسية، خبرة تسعة سنوات تعليم، وكانت إجابتها كالتالي:

التوحد اضطراب النمو العصبي بحيث يكون الطفل المصاب به يعيش في عالم خاص به، وتكون لديه صعوبة في التواصل الاجتماعي، وصعوبة في النطق تصاحبها بعض السلوكات العدوانية، من أعراض اضطراب التوحد صعوبة في التأقلم مع زملائه، يكون منطوي، له تصرفات خاصة به فقط، يصعب تهدئته، لا يتفاعل عند توجيه الحديث له، يمكن أن ترجع أسباب الاضطراب إلى حالة الأم النفسية تنعكس على الجنين وتؤثر عليه عندما يكبر، استعمال الهاتف والتلفاز بكثرة، عدم إدماج الطفل في الأسرة (اللعب والكلام مع الأبناء)، إسكات الطفل عند الكلام دائما يؤثر على نفسيته، كما قد يرجع المر إلى وجود العنف في المنزل؛ أما عن الدمج المدرسي فحسب الأستاذة يعني أن يصبح للطفل المصاب بالتوحد فرصة في دمجها في المجتمع بمساعدة مختصين، تتمثل مقومات الدمج في وجود مؤهلين ومدرسة مجهزة بكل الوسائل المساعدة على الدمج، ويتكون الفريق المسئول من مرافق مختص، يمكن دمج التوحدي في المدرسة العادية إذا كان درجة الإصابة لديه خفيفة، ولإنجاح دمج التوحدي لا بد من توفر مختصين لذلك.

اتفقت باقي المقابلات على نفس الاستجابات تقريبا بأن التوحد اضطراب عصبي، كما لا يمكن دمج التوحدي إلا في حالة الإصابة الخفيفة، ووجود مختصين لذلك.

6.7. تحليل محتوى المقابلات:

استنتجت الباحثتان من خلال استجابات الأساتذة أفراد العينة التي كانت تصب في اتجاه واحد أن فرضيات الدراسة تحققت حيث لا يمكن دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية مع الأطفال العاديين، ومن وجهة نظرهم لا يمكن ذلك إلا إذا كانت الحالة خفيفة أي قابلة للتواصل إلى حد ما، وأن أهم السبل الفعالة لإنجاح عملية الإدماج في هذه الحالة هي توفير أساتذة مختصين وفريق عمل كامل لذلك، إضافة إلى توفير قاعات مجهزة وبرنامج مكيف لهؤلاء الفئة من التلاميذ، وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات التي أشرنا إليها في مقدمة الدراسة.

تحليل البيانات المقدمة من قبل أفراد العينة يبين أنهم على اطلاع بمفهوم الدراسة (التوحد والدمج المدرسي)، خاصة وأن الأستاذة التي أجريت معها المقابلة الأولى التي تدرس قسم السنة الخامسة بابتدائية الإخوة كروش لديها حالة اضطراب التوحد وذكرت أن هناك أخصائي يتابع الحالة مكلف من قبل والدي الطفل، كما تُبين استجابات أفراد العينة أن من الصعب عليهم الاهتمام والحرص الكاف على تعليم الطفل التوحيدي في غياب مختص في التربية الخاصة، ووسائل معينة وظروف مهيأة على أكمل وجه، إضافة إلى برنامج تربوي مكيف يتماشى وقدرات الطفل التوحيدي، وأيضا تكاتف جهود عدة مصالح وهيئات اجتماعية كمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن الوطني وقضايا المرأة، وكذا مديرية التربية الوطنية، كل هذا من أجل إنجاح عملية دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية مع الأطفال العاديين وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وتخفيف شعور الطفل بالعزلة والاختلاف عن الآخرين.

8. خاتمة:

إن دمج الطفل التوحيدي في المدرسة العادية يتطلب تهيئة بيئة مدرسية دامجة وشروطا تربوية خاصة تضمن له حق التعلم في مناخ آمن ومحفز، كما يتطلب ذلك التكوين المستمر، وتوفير الدعم النفسي والبيداغوجي، إضافة إلى ضرورة إشراك الأسرة والمتخصصين في هذا المسار، فعملية الدمج مسؤولية جماعية تتطلب جهودا متكاملة من كل الأطراف المعنية.

المراجع:

- بوعبد الله، سولاف. (2023). الدمج المدرسي الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة: ما بين رؤى المنظرين والقوانين المنظمة. مجلة طلبة للدراسات العلمية الأكاديمية. (06) 02، ص ص 1174-1187.
- حرايز، رايح. (2022). تقييم عملية الدمج الأكاديمي للتلاميذ ذوي اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية العادية من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي (دراسة ميدانية بولاية المسيلة). مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية. (04) 13، ص ص (30-48).
- حسين، أحمد محمد أحمد محمد والقرشي، أمير إبراهيم وسيد، بسنت هشام. (2021). معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة حلوان، مصر.

عنوان المقال: إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحيدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي (دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية المدية)

- زيتوني، نسيبة وبن زيان، مليكة. (2024). آلية تطبيق الدمج المدرسي لفئة ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية من وجهة نظر معلمي ومربي التربية الخاصة (مدرسة محمد عرعار نموذجاً بمدينة باتنة). مجلة الروائز. (08) 2، ص ص (185-208).
- سيسالم، كمال سالم. (2013). الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله. ط5، عمان: دار المسيرة.
- الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد. (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- اللالا، زياد كامل والزييري، شريفة عبد الله واللالا، صائب كامل والجلامده، فوزية عبد الله وحسونه، مأمون محمد جميل والشрман، وائل محمد والعلي، وائل أمين والقبالي، يحي أحمد والعديد، يوسف محمد. (2011). أساسيات التربية الخاصة. د.ط، د. بلد: دار المسيرة.